http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1341) السنة السادسة - الاحد (12) تشرين الاول 2008

من ذاكرة الماضي

محمد القبـــانجي.. تـــرك العســـكرية و اختـــار الغـــناء

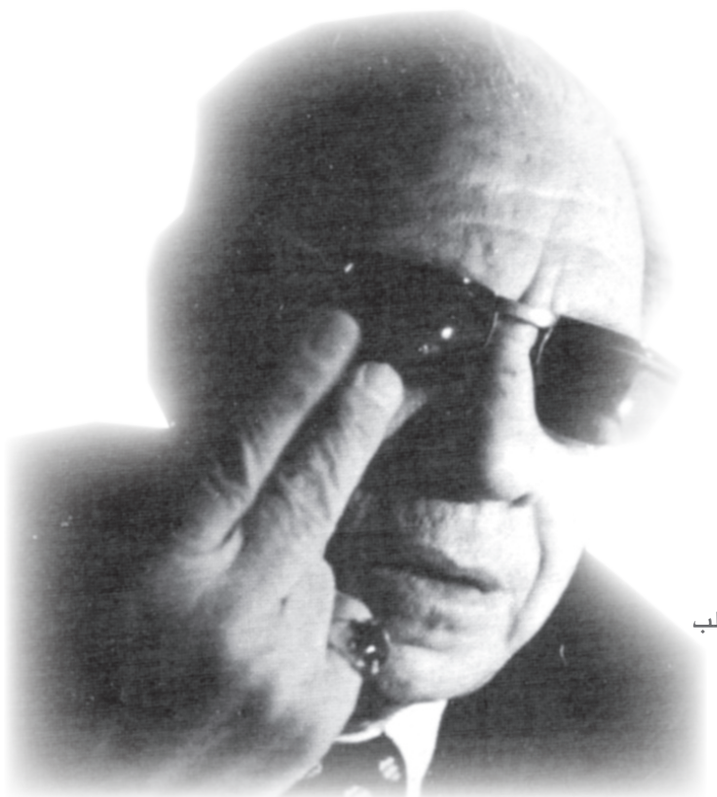

في عام ١٩٢٩ طلبت شركة بيضافون الالمانية من شاب عراقي لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره ان يسافر الى ألمانيا لتسجيل سبعين اسطوانه لحسابها تحوي جميع المقامات العراقية والاغنيات (البستات) واختيار شركة بيضافون للشاب محمد القبانجي لم يكن ارتجالاً او عفوياً. فالالمان اذكياء وعمليون في معظم الاحوال ولهذا كان هذا الطلب وقتئذ من شركة بيضافون حدثا مهماً لا في تاريخ محمد القبانجي فقط. بل في تاريخ الموسيقى العربية والعراقية.
وفعلا نفدت هذه الاسطوانات من السوق وانتشرت بسرعة في المنطقة العربية..ولكن..لماذا اختارت شركة بيضافون الشاب محمد القبانجي بالذات؟
وكيف نجح هذا النجاح الكبير برغم انه لم يكن قد درس الموسيقى والغناء في معهد متخصص اوفي مدرسة اكاديمية؟
وهل كان هذا النجاح مؤقتا او عابراً؟

جميل مشاري

وابسط رد على السؤال الاخير جاء في صورة احتفال كبير اقامته وزارة الثقافة العراقية في عام ١٩٦٩ تكريماً للفنان الكبير في قاعة الخلد في بغداد...هذا على المستوى الرسمي. اما مكانته بين الشعب العراقي بصفة خاصة والشعب العربي بصفة عامة فستتضح بعد قراءة الاجابة على السؤالين الاول والثاني. وكلمة (قبانجي) نسبة الى
(القبان) وهو الميزان الكبير للسلع. اما (جي) فهي اضافة باللغة التركية العثمانية تستعمل عند النسبة لشيء. والده عبد الرزاق القبانجي كانت له شهرة مزدوجة. فهو في النهار يعمل في التجارة والقبانة...اي الكيل والميزان...وكان يتمتع بسمعة طيبة بين التجار نظراً لأمانته ووقفته على الميزان..وهو في الليل من عشاق الفن والفنانين وقد ساعد صوته الجميل على ان يحتل مكانه لا بأس بها بين منشدي المواليد والحفلات الدينية.
في هذا الجو المختلط بين الفن والتجارة ولد محمد القبانجي عام ١٩٠٤. كان منذ طفولته يستمع الى الارقام والاسعار في التجارة والقبانة. وفي نفس الوقت يستمع الى الالحان والاغاني في عالم الفن والطرب. تناقض غريب ولكنه وجد فيه لذة وسعادة وحرص الصبي محمد القبانجي في سنوات طفولته ثم صباه على ان يرافق والده في الموالد. وتطورت هوايته فبدأ يحفظ الاغاني والاناشيد ويرددها. ثم عشق الشعر فحفظ منه الكثير برغم صغر سنة. وبعد فترة قادته هوايته الى الاماكن الشعبية والمقاهي الكبيرة التي كان يغني فيها كبار الفنانين وفي هذه الاماكن استمع الى كل ألوان الغناء السائد وقتئذ في بغداد، وبدأ يتابع الفرق بين المطربين في الاداء محاولاً صقل موهبته الفنية.
ثم حدثت في حياته قصة غريبة هزت كيانه بعنف. فقد كان والده يدفعه الى مواصلة التعليم حتى وصل الى مدرسة كانت معدة لتخرج الضباط والعسكريين وفجأة اخرجه والده من المدرسة قبل ان يكمل دراسته. وظن ان الاسرة قد لحقت بها خسارة فادحة في التجارة. ولكنه وجد الاسرة تعيش في نفس المستوى المادي المعقول كما كانت تعيش من قبل. ولم يلاحظ تغييراً في حالة التجارة والقبانة التي يمارسها والده.
ان زبانية الحكم العثماني اخذوا اثنين من اخوته للخدمة العسكرية ولم يعودا. وافاق الشاب محمد القبانجي من الصدمة المزدوجة صدمة فقده اثنين من اخوته. وصدمة اخراجه من المدرسة التي كانت ستجعل منه ضابطاً ورويداً رويداً احس بالهدوء بل وبالسرور فالمدرسة والخدمة العسكرية كانت ستحول بينه وبين ممارسة هوايته للغناء والموسيقى وبدأ يعمل مع عمه في مهنة القبانة بسوق الجملة للفواكه والى جانب مقر عمله كان يوجد مقهى شعبي يرتاده اهل الفن من مغنين وموسيقيين تماما كما كان بفعل الفنانون المصريون والعرب في مقهى الفيشاوي يحيى في حي سيدنا الحسين في القاهرة.
هذا المقهى كان اسمه قدوري العبشة. وهو من مشاهيرالمغنين الهواة. وكان يتميز باتقانه غناء المقام العراقي. واعجب قدوري العيشة بالشاب محمد القبانجي لسببين:
الاول: جمال صوته
والثاني: حفظه مئات من قصائد الشعر النفيس.
وقدمه قدوري العيشة لمشاهير المطربين والمغنين الذين لم يبخلوا عليه بالتدريب وشرح اصول الغناء والموسيقى في مقابل ان يقرأ عليهم القصائد التي يحفظها لكبار الشعراء.
ولم يخف محمد القبانجي كراهيته الحكم العثماني وزبانيته الذين كانوا يتبارون في تعذيب المواطنين العراقيين. وفي ميدان الموسيقى العراقية. بدأ يدرس الفن الشعبي العراقي. عرف البيستة ودرس القصائد واجاد المواويل. ولم يكتف بالدراسة في بغداد والتتلمذ على ايدي كبار مطربيها بل قام بمغامرات اشبه بمغامرات الرواد والمكتشفين مخترقاً جبال الشمال ومتعرضاً لزبانية الحكم العثماني ووصل الى المناطق الشمالية ليستمع الى مطربيهم وباحثاً عن اصل كل اغنية شعبية مفتشاً عن كنوز الموسيقى العربية والعراقية. ومع الدرس والتنقيب كان يغني. وازدادت حلاوة صوته. حتى احتل في العراق كما يقول الشاعر الكبير احمد رامي نفس المكانة التي احتلها في مصر الشيخ ابو العلا محمد. طبعاً رأى المتزمتون من قدامى الفنانين وقتئذ في الاغاني والمقامات العراقية التي قدمها القبانجي خروجا على اساليبهم الجامدة في حين اعتبرها معظم ابناء العراق تجديداً جميلاً وبعثاً للفن العراقي الاصيل وتطويراً هائلاً له وتخليصاً من الوشم العثماني الذي كان قد بدأ يسود كل نواحي الحياة العراقية ومنها الغناء والموسيقى.
ثم عادت ضغوط الاسرة تلعب دورها في حياته:
× فقد تقدمت السن بوالده واعتزل العمل.
× ثم لحق به عمه ايضا.
× وكان والده قد ضغط عليه واجبره على الزواج من ابنة عمه قبل ان يتجاوز السابعة عشرة من عمره.
وهكذا فجاة وهو الفنان الرقيق ملزم ومسؤول عن معيشة ضخمة العدد: والده ووالدته وزوجته واربعة من الاخوة والصبيان والبنات ثم عمه واسرته.. وصلت الى بغداد بعثة من شركة بيضافون الالمانية في عام ١٩٢٦ . وكان هدفها تسجيل بعض اغاني مشاهير الفنانين في العراق. واستمع خبراء بيضافون الى الكثيرين الذين كانوا يكبرون محمد القبانجي سناً ومقاماً وشهرة. ولكن خبراء بيضافون توقفوا مبهورين وهم يسمعون صوت الشاب محمد القبانجي.. وكان في الثامنة والعشرين من عمره. وسجلت له الشركة مجموعة من الاسطوانات تفوق عدد ما سجله للمطربين الآخرين ويبدو ان هذه الاسطوانات لاقت رواجاً كثيراً خلال السنوات الثلاث التالية فقد فوجئ محمد القبانجي بدعوة من شركة بيضافون في عام ١٩٢٩ لتسجيل جميع المقامات العراقية والاغاني التي تسمى بستات في سبعين اسطوانة بصوته فقط دون غيره من المطربين . وبرغم انه كان في الخامسة والعشرين من عمره فقط وكانت هذه الفرصة التي اعدها له القدر مكافأة له على اخلاصه لاسرته ووفائه لاهله فقد انتهت مشاكله المالية وعادت الاسرة لتعيش في مستوى كريم.
رفع القبانجي اجور حفلاته، لكنه ظل متمسكا بعدة امور: لم يتخل عن القبانة فقد وجد ان نظرية والده صحيحة فالفن لايتعارض مع اي عمل شريف آخر بل العمل التجاري يجعله يصون نفسه وفنه من الانزلاق والاضطرار الى قبول ما لايرضيه، لم يسمح لنفسه بالغناء الا في اماكن محترمة بشرط ان يكون راغبا في الغناء ويغني للفن قبل ان يغني للمادة وقد افلس قي تجارته اكثر من مرة بسبب هبوط الاسعار خلال الازمة المالية التي سادت العالم كله بين عامي ١٩٣٠ و١٩٣٥ وتكلفت اسطوانته بسد احتياجات اسرته واذا زادت ارباحه من التجارة كان هذا خيرا وبركة لا أكثر ولا أقل لاغرور ولا تعالياً ولا اعتزالاً لمهنة الغناء او التجارة وان كان دائما يثير احزانه وآلامه فهو كما يقول لم يكن موفقا في زواجه الذي فرض عليه وهو في السابعة عشرة من عمره والزاوية التي تثير اشجانه دائما ان الزواج وخاصة للفنان ينبغي ان يتم بتفاهم تام وانسجام كامل. فالزوجة الحكيمة كما يقول تجعل من الرجل الجاهل حكيماً. وهي التي تعرف متى تقترب من زوجها الفنان وهي التي تعلم متى تبتعد عنه وتدعه غارقاً في تأملاته وافكاره واحلامه. وترمقه بنظرات منها تبعث الحب والحنان والرضى والتشجيع في نفسه المرهفة الحس. وقد واصل محمد القبانجي رسالته في ميدان الموسيقى والغناء في العراق فأثر فيها على النحو الآتي:
× نجح في تخليص الموسيقى العراقية من تسلط الموسيقى العثمانية.
× فطن الى عدد من الانغام المتداولة في البلدان العربية وصاغ منها باقة من الالحان والمقامات والاغنيات اضافها الى الغناء العراقي وموسيقاه كمقام النهاوند والحجاز كار والحجاز كاركرد.
× وضع مقامات جديدة استخلصها من بعض القطع الغنائية القديمة وطورها الى مقامات بديعة كمقام القطر وغيره.
× اشتهر له في البلدان العربية مقامان هما: مقام اللامي الذي تاثر به الموسيقار محمد عبد الوهاب في تلحين اغنيته المعروفة (ياللي زرعتو البرتقال) ومقام الحجاز غريب الذي تأثر به ايضا عبد الوهاب في تلحين اغنيته الرائعة (جبل التوباد)
× سجل بصوته عدداً كبيراً يصعب حصره من المقامات والاغنيات. وهكذا لم يعد مستغربا ان يستقبل القبانجي بكل مكان بالتقدير والاعجاب بشخصه ولم يكن الالمان فقط هم الذين اعجبوا بالقبانجي في اوروبا فقد منحته الحكومة الفرنسية وسام الكومندور تقديرا لفنه.
وتوفي هذا الفنان الكبير في عام ١٩٩٠ بعد ان خلف لنا تراثاً فنياً زاخراً.

وهو يعاني الإهمال..
تمثال الحبوبي حاضنة لأبناء الناصرية

الناصرية/جعفر الونان

وصفه الباحث البريطاني الفلكلوري هاونت يم الذي زار العراق في نهاية الثمانينيات من القرن المنصرم بـ(المتميز) حيث يشير في كتابه (الفلكلور العراقي بين الحداثة والتقليد) الذي نال به درجة الماجستير الى أنه عندما اتجه الى خمس عشرة محافظة عراقية وقف مذهولاً امام محالها القديمة وتماثيلها التي تتوسط قلب المدن ،ويذكر أن زيارته الناصرية في صيف العراق اللاهب التي اتسمت بالتعب والعناء وصعوبة التنقل ، بان السيارة التي كانت تقله انتهى بها المطاف إلى جوار تمثال باسق ينظر صاحب التمثال الى النهر الذي يشق المدينة ويتأمله بعينين حزينتين ، يقول: عرفت خلال لقائي الناس أن التمثال يعود الى محمد سعيد الحبوبي احد كبار شعراء العراق. في الواقع آنذاك لم تكن لدي فكرة عن الموضوع لاني لم اعمل تمثالا بهذا الحجم. حسب ما اتذكر كان هذا في عام ١٩٦٨ بعدها عملت في قراءة أشعار ومؤلفات الحبوبي فهو شاعر وعالم ومجاهد ضد الانكليز كل هذه الأمور يجب أن أوظفها في التمثال. اتفقنا أن يكون المكان في منطقة «العضاعضة» باعتبارها مركز مدينة الناصرية. آنذاك لم تكن في محافظة الناصرية الادوات الكافية ولا توجد قاعات للنحت فعملت في صنع التمثال في مدرسة النضال حيث كنت معلما فيها كان هذا في عام ١٩٧٢ كان طول التمثال اربعة امتار ويرتكز على قاعدة ارتفاعها اربعة امتار ايضاً. أتممت من العمل في حزيران ١٩٧٢ وتم نصبه في وسط المدينة حيث لم يكن سوى شارع واحد فقط في الناصرية وظل هذا الشارع الى الآن يعرف بشارع الحبوبي وهو من أشهر الشوارع. الباحث محمد الناصري (٤٩سنة) اشار في حديثٌله مع (المدى)، الى اهمية التمثال بالنسبة الى اهالي الناصرية قائلاً: أن التمثال يمثل معلماً من معالم المدينة البارزة والمهمة فهو يتوسط المدينة ويربط الشوارع المهمة فيها ،واضاف لايمكن أن تنسلخ المدينة عن تمثال الحبوبي ولايمكن لتمثال الحبوبي ان ينسلخ عن الناصرية حيث يتجذر هذا الترابط الوثيق منذ عقود من الزمن كما أنه (سنتر المدينة) ومكان للقاء بين الاحبة والعشاق تحيطهُ الاسواق والمقاهي ويقارن الناصري تصميم التمثال بتمثال عبد المحسن الكاظمي فيقول: يشبه تمثال الحبوبي الى حد ما تصميم تمثال عبد المحسن الكاظمي في بغداد وبين التمثالين شبه مفادهُ أن حرية الشعب لابد من أن تسود. الصحفي صباح محسن كاظم (٤٨ سنة) قال : جمالية تمثال الحبوبي لاتتسم فقط بمهارة التصميم ودقته إنما تتعدى الى العلاقة الوثيقة بين محاور الترابط الثلاثي (المدينة وابنائها والتمثال) حيث يعتبر هذا الترابط وثيقاً الى أبعد التصورات ،فابناء مدينة الناصرية يمتلكون ذكريات جميلة تحت ظل تمثال الحبوبي الذي بقى صامداً وهو ينظر بعين متفائله الى المستقبل.
واعرب النحات حسين الفالحي (٥١سنة) عن قلقه ازاء اهمال التمثال وعدم العمل على ترميمه وتنظيفه من اللواصق التي وشحته في السنين الاخيرة حيث أصبح التمثال أفضل وسيلة إعلامية بسبب موقعه المتميز واستغرب الفالحي من عدم اهتمام السلطة المحلية بهذا التمثال الذي يضيف الكثير الى جمالية المدينة.

زعماء متقاعدون يبحثون عن عمل
شرويدر يعمل في شركة غاز.. وكاسترو يكتب عموداً وبلير يلقي محاضرة

ربما لاتصح في أحايين نظرية ان الزعيم يموت حين يبتعد عن كرسي الزعامة، وفي الاقل في غير بلدان العالم الثالث.. فالرئيس او الزعيم حين يتقاعد، وهو الذي اعتاد على الاضواء والنجومية، يجد في زوايا الحياة اعمالاً ومهناً اخرى، ترتبط بالسياسة احياناً وتبتعد عنها في حالات كثيرة، وربما تحول الزعيم السابق الى تاجر او محاضر في جامعة او مؤلف لكتب، او ربما رجل اعمال وعارض ازياء وحتى مدير فندق.. وخلاصة القول ان الشخص القائد ربما يموت فيه الزعيم، لكن يبقى فيه الشخص الانسان، حياً، مجازفاً، محاولاً التشبث بالضوء والمجد ما استطاع الى ذلك سبيلاً هذا التقرير.. يلقي ضوءاً على الحياة الاخرى للزعيم بعد ان تنحى وصار مواطناً عادياً يبحث عن لقمة العيش شأنه شأن عباد الله المساكين.

غرياتشوف

بيروت / الوكالات

وأخير الزعماء المتقاعدين وليس آخرهم..فيدل كاسترو (٨١) عاما الذي تخلى عن رئاسة الدولة وجميع مناصبه الرسمية الشهر الماضي ليعتكف في منزله الريفي في احدى ضواحي هافانا، حيث يكتب عموده الدوري في صحيفة (غرانما) لسان الحزب الشيوعي الكوبي. وغير كاسترو.. هناك شارل ديغول.. زعيم فرنسا العجوز (١٨٩٠ - ١٩٧٠) فقد تقاعد من دون مراسيم وبتواضع شديد، رافضاً الحصول على تقاعد رئاسي، عاكفاً على كتابة مذكراته حتى وفاته.
مدرسون ورياضيون وموظفون
وحين خرج الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر من البيت الابيض عام ١٩٨٨، وهو في الخامسة والخمسين من عمره أنشأ مركزاً للدراسات يتدخل في حل عدد من الصراعات، ومراقبة الانتخابات حول العالم . اما نيلسون مانديلا الذي تولى رئاسة المجلس الإفريقي (١٩٩١- ١٩٩٧)، فقد توجه بعد تقاعده للاعمال الخيرية وتبرع وسيطاً لحل الصراعات في العالم وإلقاء المحاضرات. وتخصص الرئيس الاميركي الاسبق بيل كلينتون (١٩٩٣ - ٢٠٠١)..بعد تقاعده في إلقاء المحاضرات والعمل مستشاراً في العديد من مكاتب الدراسات حيث أسس مؤسسة كلينتون،وهي مؤسسة خيرية تعمل على تطوير المجتمع الأميركي . اما الرئيس الفرنسي الأسبق، فاليري جيسكار ديستان (١٩٧٤ -١٩٨١) فقد تفرغ لادارة مؤسسة تجارية اضافة الى تأسيسه مجموعة عمل تقدم دراسات حول المستقبل الاوروبي بالتعاون مع رئيس وزراء إسبانيا الأسبق، فيليبي جونزاليس.
و حصل جيرهارد شرويدر رئيس وزراء المانيا الأسبق على وظيفة عليا في شركة غاز بروم الروسية بعد تقاعده . وإضافة الى منصبه مبعوثا امميا للامم المتحدة في الشرق الاوسط، أنشأ بلير مؤسسة لتشجيع الرياضة في شمال شرق إنكلترا، ووعد بإنشاء منظمة منفصلة لتشجيع التفاهم بين الديانات .
وذكرت صحيفة «جوانجزهو ديلي « الصينية أن بلير حصل على مبلغ ٣٣٠ الف دولار ثمناً لمحاضرة ألقاها واستغرقت ثلاث ساعات في جنوب الصين.
محاضرون ومقدمو برامج تلفزيونية
اختير بلير في ٢٠٠٨ للعمل مدرسا للدين في جامعة «يالي» الأميركية العريقة . وعمل غيرهارد شرودر مستشار ألمانيا السابق، مستشاراً دولياً لشركات تسعى إلى الاستثمار في الصين .
وتفرغ ونستون تشرشل الذي تقاعد من رئاسة الحكومة البريطانية عام ١٩٥٥ الى الرسم وقضاء اغلب وقته على يخت (كريستينا) بصحبة الملياردير ارسطاليس اوناسيس، ونجوم المجتمع من فنانين وصحافيين ومغنين، وقضاء الشتاء فى مراكش في المغرب، والصيف في مونت كارلو، فقضى آخر ايام حياته مستمتعا أشد الاستمتاع بالتقاعد. و انشغلت مارجريت ثاتشر رئيسة الحكومة البريطانية السابقة بعد تقاعدها عام ١٩٩٠ بإلقاء المحاضرات والمشاركة في المناسبات العامة، وكتابة مذكراتها سنوات داوننغ ستريت.
اما جون ميجور رئيس الوزراء البريطاني الاسبق (١٩٩٠- ١٩٩٧) فقد عمل استاذاً جامعياً يلقي المحاضرات بعد تقاعده ومؤلفاً لسلسلة من الكتب، آخرها كتاب حول لعبة الكريكت التي تعد هوايته الاساسية، كما شغل منصب مستشار لشركة (ماي فلاون) المتخصصة في انتاج الآلات الصديقة للبيئة.
وعمل هارولد ويلسون رئيس الوزراء البريطاني السابق الذي تقاعد عام ١٩٧٦، مقدماً لبرنامج تلفزيوني حواري على مدى ٣ سنوات في الـ (بي بي سي) ، أظهر فيه انه محاور ذكي خفيف الظل وناجح .
وظل الملك الافغاني ظاهر شاه الذي حكم افغانستان قرابة اربعين عاما اي من عام ١٩٣٣ الى عام ١٩٧٣ في منفاه لايقوى على فعل شيء لتقدمه في العمر حتى رجع الى بلاده في ٢٠٠٢.
غورباتشوف.. مروج إعلانات
وعاش ملك مصر السابق فاروق (١٩٣٦- ١٩٥٢) بعد خلعه منفياً في روما محاطا بحاشية من خاصته وموظفيه؛ كان مسؤولا عنهم، ولم ينجح خلال سني تقاعده في إقامة مشاريع اقتصادية ناجحة وابتعد نهائياً عن السياسة. ويقول ابنه انه خلال تقاعده كان مهتما بحفظ القرآن الكريم.
واعتكف الرئيس الجزائري الاسبق الشاذلي بن جديد بعد ان استقال في كانون الثاني عام ١٩٩٢، نهائياً من العمل السياسي وتفرغ لشؤونه الخاصة معتمداً على راتبه التقاعدي.
اما الرئيس السوداني الاسبق جعفر النميري فبعد الإطاحة به في نيسان ١٩٨٥، اقام في مصر حيث عدته القاهرة لاجئاً وظل هناك لايمارس العمل السياسي لكنه يبدي آراء وتصريحات للاعلام العربي بين الحين والآخر. وعاش الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة بعد تقاعده عام ١٩٨٧ معتل الصحة لايقوى على ممارسة اي نشاط سياسي او اجتماعي، وهو الذي ازيل عن الحكم بحجة عدم صلاحه للحكم بسبب إصابته بالخرف واعتلال الصحة.
وعمل ميخائيل غورباتشوف محاضراً في معاهد اوروبية، وكان اهم عمل ظهر فيه بعد تقاعده في مجال الاعلان حيث ظهر على صفحات الجرائد ووسائل الاعلام وهو يروج لحقيبة فخمة فرنسية الصنع، في إعلان لشركة (فويتون) المتخصصة في الصناعات الجلدية الراقية مقابل تبرع سخي منها لمؤسسة (الصليب الأخضر الدولي) التي يرأسها، ثم مالبث غورباتشوف ان افتتح مركزاً للابحاث في موسكو.
وامضى الرئيس الفرنسي السابق ديغول فترة تقاعده القصيرة في قرية صغيرة اسمها كولومباي لا دو زيغلين، ممتنعاً عن الإدلاء ببيانات أو تصاريح سياسية، متابعاً كتابة مذكراته التي بدأها عام ١٩٥٤. ولكنه لم يستطع أن ينجز سوى الجزء الأول منها «ذكريات الأمل» قبل أن توافيه المنية في التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٠.
وزراء الأردن .. وجاهة إجتماعية
ويعد الاردن من الدول التي يكثر فيها سياسيون ووزراء ورؤساء حكومات سابقون، ويزاول اغلى هؤلاء اعمال التجارة الحرة وإلقاء المحاضرات والمحاماة، والطريف ان السياسيين المتقاعدين في المجتمع الاردني لديهم تقاليد تتمثل في حضور جاهات الاعراس واجتماعات العوائل وفي بعض الظروف اصبح هذا الحضور تقريباً العمل الوحيد الذي يمارسه سياسيون متقاعدون يبحثون في المجتمع عن اي دور او وظيفة مهمة. وحضور عرس او خطبة او جلسة صلح اصبحت من التقاليد المرعية بكثافة بين السياسيين الاردنيين حيث تحرص الكثير من العائلات علي حضور رئيس وزراء سابق مناسباتها الاجتماعية، و(الموضة) الدارجة الآن تحدث على شكل اتفاق بين عائلة العريس وعائلة العروس علي تحديد رئيسي وزراء سابقين في الاقل، احدهما يطلب يد العريس والثاني يوافق على الطلب.
بوش.. خطيب مفوّه
والطريف ان الرئيس الاميركي الحالي جورج بوش كشف عن خططه بعد خروجه من البيت الابيض، وقال إن إلقاء خطابات وكلمات مدفوعة الأجر، بعد تقاعده على غرار ما فعل سلفه الرئيس السابق بيل كلينتون، حيث جنى ثروة طائلة، هو ما يعتزم عمله بالضبط خارج البيت الأبيض. ويقول بوش «سألقي بعض الخطابات فقط لضخ المال من جديد لخزينتنا القديمة قبل دخولنا البيت الأبيض». ويضيف بوش، الذي تقدر ثروته بـ ٢٠ مليون دولار «لا أعرف كم حصل والدي مقابل خطاباته وكلماته بعد تقاعده. أعتقد ما بين ٥٠ إلى ٧٥ ألف دولار للكلمة، أما كلينتون فيحصل على أموال أكبر.«
وكان وزير الدفاع الاميركي السابق دونالد رامسفيلد قد قال قبل أيام من تقاعده إنه ما زال صغيراً على كتابة مذكراته، موضحا انه ٧٢ عاما، وان تقاعده ربما سيساعده على البدء بالكتابة. وربما اراد رامسفيلد تأجيل اشكاليات كثيرة الى ما بعد تقاعده مستفيدا من تجربة باتريك اونيل وزير التجارة الاميركي السابق الذي نشر قبل ثلاث سنوات مذكراته، وهو الوزير الوحيد في ادارة الرئيس الاميركي جورج بوش الذي فعل ذلك حتى الآن.